Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"الموضع الذي تتبني فيه خلقة النص"، إنه مجال مختلط : كلميٌّ وغريزيٌّ في آن معاً (ذلك هو المجال "الذي تستثمر فيه العلامات الغرائز") . فهو إذاً لا يستطيع أن ينطلق من البنيوية وحدها (إنَّه أنبناءٌ وليس بنية)، ولا من التحليل النفسي (لأنَّه ليس موضع اللاشعور، ولكنَّه "فروع" من اللاشعور) : ينطلق من منطق عالم، متنام، لمَّا يعد المنطق الوحيد للإدراك. وإنه، طبعاً، حقل للتَّمعني. ويتجاوز التحليل النصي، من وجهة نظر أصولية، وبوساطة متصوَّر تخلُّق النص، العلاماتية التقليدية التي تسعى لبناء مؤديات، لا إلى معرفة كيف ينتقل الفاعل، ولا كيف ينحرف ويهيم حالما يتلفَّظ .

التـنـاص (*) : يعيد النص توزيع اللغة (وهو حقل إعادة التوزيع هذه) .

إنَّ تبادل النصوص أشلاء نصوص دارت أو تدور في فلك نص يُعتَبر مركزاً، وفي النهاية تتَّحدُ معه، هو واحدة من سبل ذلك التفكك والانبناء : كلُّ نصٍّ هو تناصٌّ، والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى إذ نتعرَّف نصوص الثقافة السالفة والحالية : فكل نص ليس إلاَّ نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة .

وتعرض موزعة في النص قطع مدوَّنات، صيغٌ، نماذج إيقاعية، نبذٌ من الكلام الاجتماعي... إلخ. لأنَّ الكلام موجودٌ قبل النص وحوله .

فالتَّناصية، قَدَر كل نص، مهما كان جنسه، لا تقتصر حتماً على قضية المنبع أو التأثير : فالتناصّ مجال عام للصِّيغ المجهولة، التي يندر معرفة أصلها؛ استجلابات لا شعورية عفوية مقدمة بلا مزدوجين. ومتصوَّر التناص هو الذي يعطي، أصولياً، نظرية النص جانبها الاجتماعي : فالكلام كُلُّه : سالفه وحاضره

(*) حول هذا المصطلح : انظر مجلة "TEXTE = نص" التي تصدر عن جامعة تورنتو Toronto في كندا، العدد رقم (2)، 1983 وهو عدد خاص بالتناصيَّة = L' Intertextualité .